الصحافة الإلكترونية وأثرها على مقروئية الصحافة الورقية

أ.رمزي جاب الله

جامعة الحاج لخضر باتنة

ملخص:

تتناول هذه الدراسة مقارنة الصحف المكتوبة بين الورقية والإلكترونية، حيث شهد العالم تطورات كبيرة ومختلفة وخاصة في مجال تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام التي تزاوجت مع التطورات الحديثة لهذه التكنولوجيا لتنتج وسائل إعلام جديدة ومتطورة، دخلت هذه الأخيرة مع الوسائل القديمة في صراع وهذا ما حصل بين الصحافة الورقية والإلكترونية فأصبحت الصحافة الورقية لا تستطيع أن تلبي حاجات تطلبها الجماهير .

إن العلاقة التي تجمع الصحافة الورقية بالصحافة الإلكترونية تتميز أحيانا بالتكامل وأحيانا أخرى بالتنافسية مما جعل الصحافة الإلكترونية بفضل خصائصها تمثل مصدر خطر قلل من مقروئية الصحافة الورقية وقد يجعلها وسيلة آيلة إلى الزوال .

Abstract

The world today has witnessed different and significant developments especially in the field of communication technology and media. This research is a comparative study between printed and electronic press because of the important conflict between these two types of press, the printed ones couldn't meet the needs of its audience.

The relationship between printed and electronic press is sometimes complementary and others competitive, which made of the electronic ones a big danger, a cause of anxiety and may be a reason of the printed press disappearance.

مقدمة:

عرف العقد الأخير من القرن الماضي حركة تكنولوجية متسارعة، ونزعة تطورية فريدة في مجال وسائل الإعلام والاتصال مفرزا بذلك ما يعرف بعصر المعلومات، والمتعارف عليه أن الإعلام يكتسب سمات العصر الذي يوجد فيه، وواقع الحال يرشدنا إلى أن عصر المعلومات الذي نعيشه ولد نمطا إعلاميا جديدا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية. ذلك أن

مظاهر الإعلام الجديد قد بلغت غايات جديدة وبعيدة، كما أدت إلى تغييرات جوهرية في الإعلام وجعلت منه محورا أساسيا في منظومة المجتمع.

وتعتبر الصحافة من أبرز وسائل الإعلام التي تأثرت بتكنولوجيا الاتصال والإعلام، حيث عرف هذا التأثر فترة تحولية في عالم الصحافة نتج عنه ظهور مصطلح جديد مواز للصحافة الورقية ألا وهو الصحافة الالكترونية، واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة منذ ظهوره أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وتزايدت أهمية الصحافة الالكترونية مع توالي الأعوام وانتشار الانترنت وتضاعف عدد مستخدميه، فأصبحت غالبية المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع الكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بـ "الصحف الالكترونية" والتي يقتصر إصدارها على النسخ الالكترونية دون المطبوعة.

ومع تطور شبكة الانترنت وتوسع آفاقها رأت الصحافة الورقية أن هذه الشبكة قد تشكل خطرا كبيرا على مستقبلها، فسارع القائمون بإنشاء مواقع لها عبر هذه الشبكة وقررت الاستفادة منها بدلا من الدخول معها في منافسة، ورغبة منها أيضا في جذب نوعية محددة من القراء في الفضاء الالكتروني الفسيح ومسايرة منها للتطور التكنولوجي السريع في العالم، ومع مرور الوقت نمت ظاهرة الصحافة الالكترونية شيئا فشيئا، هذا التطور الذي يرى فيه الكثيرون أنه محط خطر على الصحافة الورقية في حد ذاتها.

ـ إشكالية الدراسة

شهد المجتمع المعاصر في نهاية القرن العشرين تطورات سريعة في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ، ويعتبر مجال الاتصال والإعلام من أهم الجوانب التي تأثرت بهذا التطور، حيث لعبت الحاسبات الآلية والأقمار الصناعية وخاصة الإنترنت دورا هاما في نقل المعرفة والمعلومات وكافة مواد الاتصال بين المجتمعات بشكل مباشر. في وقت قريب كانت الصحافة الورقية أو المكتوبة تشكل المصدر الأول للمعلومات والأخبار لدى الجمهور إلى أن دخل مصطلح جديد إلى عالم الإعلام أطلق عليه "الصحافة الإلكترونية"، **واكتسب هذا النوع الجديد من الصحافة أهمية بالغة منذ ظهوره أوائل التسعينات من القرن الماضي، وتزايدت أهمية الصحافة الإلكترونية مع توالي الأعوام وانتشار الإنترنت وتضاعف أعداد مستخدميه فأصبحت غالب المؤسسات الصحفية على الصعيدين العالمي والعربي تمتلك مواقع إلكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية وهو ما عرف بـ "الصحف الإلكترونية " والتي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية دون المطبوعة، حيث دخلت الصحافة الإلكترونية والورقية في علاقة تميزت بالتنافسية والصراع أحيانا وبالتكاملية أحيانا أخرى هذه العلاقة أثرت بشكل أو بآخر على مقروئية الصحافة وأصبحت الصحافة الورقية تلاقي خطر تراجع مقروئيتها.**

ـــ أهمية الموضوع :

يعتبر هذا الموضوع " الصحافة الإلكترونية وأثرها على مقروئية الصحافة الورقية" من أكثر المواضيع التي لاقت اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في هذا المجال وترجع أهمية الموضوع إلى ما يلي :

ـ الوقوف عند خصائص الصحافة الإلكترونية باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام الجديد.

ـ توفر الصحافة الإلكترونية على خدمات جعلتها وسيلة إعلامية مستخدمة بكثرة في مجال الإعلام والاتصال.

ـ العلاقة التنافسية والتكاملية التي وصلت إليها الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية .

ـ أهداف الدراسة :

تتناول هذه الدراسة علاقة الصحافة الإلكترونية بالصحافة الورقية من خلال التنافسية والتكاملية ونهدف من خلالها الوصول إلى ما يلي :

ـ الوقوف عند الأسباب الرئيسية الكامنة وراء استخدام الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية.

ـ الوقوف عند الإشباعات المتحققة من استخدام الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية .

ـ تسليط الضوء على الدوافع التي جعلت الجماهير تفضل الصحافة الإلكترونية

ـ رصد أثر الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية.

1 ـ مفهوم الصحافة الالكترونية:

هناك محاولات كثيرة لوضع تعريف واضح للصحافة الالكترونية، حيث قام عدد من الباحثين بمحاولة لتحديد مفهومها، ومن هذه التعاريف نذكر ما يلي:

ـ الصحافة الالكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الانترنت وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الالكترونية تغطي صفحات جديدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة والحركة[2].

ـ أما **فايز عبد الله الشهري** فقد عرفها بقوله إنها: عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الالكترونية وما تملكه من إمكانات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتضييق المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودة، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصال الجماهيري التي جعلت العالم قرية إلكترونية صغيرة[3].

ـ ومن تعريفات الصحافة الالكترونية أيضا on line journalism أنها: الصحافة كما يتم ممارستها على الخط المباشر الانترنيت[4]. والصحافة الالكترونية هي عبارة عن منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة. ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنيت، والصحيفة الإلكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة. وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الالكترونية وخاصة حينما يتم تحديث محتواها في فترات زمنية متقاربة تصل في بعض الصحف العالمية إلى عشر دقائق، ولكنها تشير إلى تاريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره[5].

---

[2] - رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص 27.

[3] - عبد الأمير الفيصل: **الصحافة الالكترونية في الوطن العربي**، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص-ص 77-78.

[4] - شريف درويش اللبان: **الصحافة الالكترونية**، دراسة في تفاعلية وتعميم المواقع، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2005)، ص 41.

[5] - محمد منير حجاب: **وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007)، ص-ص 131-133.

2 ــ عوامل تطور الصحافة الالكترونية:

يعود ظهور وتطور الصحافة الالكترونية إلى امتزاج عدة عوامل أهمها:

2 ــ 1 ــ العامل التقني:

والمتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الحاسب الآلي ببرمجياته المختلفة، ومنها تطور تجارب التيلكس والفيديوتكس في هيئة الإذاعة البريطانية و التجارب التفاعلية الأخرى في مجالات نقل النصوص شبكيا.

- تطور قواعد البيانات الصحفية الشبكية
- استخدام الحاسب الآلي في عمليات ما قبل الطباعة مع بداية 70
- تجارب تقديم خدمات صحفية بالهاتف مع بداية الثمانينات وميزت الخدمات شركة كومبيو سرف.

2 ــ 2 ــ العامل الاقتصادي :

والمتجسد حاليا فيما يعرف بالعولمة الاقتصادية وما تتطلبه من سرعة في حركة رؤوس الأموال والسلع وهو ما يتطلب بدوره في نفس الوقت الإسراع في تدفق المعلومات وذلك لكون المعلومة سلعة اقتصادية في حد ذاتها تزداد أهميتها يوميا.

2 ــ 3 ــ العامل السياسي:

والمتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من طرف السلطات السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى.

3 ــ خصائص الصحافة الالكترونية :

تتميز الصحافة الالكترونية بمجموعة من الخصائص نوردها فيما يلي:

3 ــ **1 ــ الوصلات التشعبية:** وهي توفر وصلات إلى نصوص متصلة بالموضوع في الموقع نفسه وهذا التخصيص في النص يستفيد من ميزات

الانترنيت في تتبع مصادر الموضوع ويوفر نظام النشر الالكتروني القدرة على إتاحة التصفح الحر أمام القراء وانطلاقا من استخداماته لنظامي الكتابة الالكترونية hyper text و hyper media اللذين يتيحان قدرات عالية من المرونة والتنوع إضافة إلى قابليتهما للدمج والتحول بما يساعد على ربط النصوص المنشورة بأجزاء متعلقة بها في مواقع أخرى من الشبكة[6].

2-3- **الإشارة إلى الموضوعات ذات الصلة بالموضوع:** وذلك بتوفير وصلات إلى نصوص متصلة بالموضوع في الوقت نفسه أو في مواقع أخرى بها حيث يضيف المزيد من المعلومات إلى الموضوع الأصلي.

3-3- **الإشارة إلى المواقع ذات الصلة بالموضوع :** وهي توفر وصلات إلى المواقع ذات الصلة بالموضوع المطروح.

3-4-أداة البحث في الموقع: وتخدم هذه الأداة الباحثين عن المعلومات والموضوعات التي سبق وأن نشرها الموقع الصحفي.

4-3- **وجود أرشيف للموضوعات السابقة والأعداد السابقة :** وهذه الميزة تعيد استرجاع ما سبق نشره على اعتبار أن الصحافة دائمة التجدد حيث أن بنية العمل في الصحافة الالكترونية تقدم للجمهور سلسلة من الخدمات القيمة المضافة للقائمة على فكرة السرعة أو الآنية بين جمهورها عبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد ومواقع تبادل البريد الالكتروني[7].

---

[6] - فهد العسكر: **التقنية الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة،** (الرياض: دار عالم الكتب، 1998)، ص 13.

[7] - محمد الفاتح حمدي: **استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاسها على الصحافة الورقية،** مذكرة ماجستير غير منشورة،(جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010) ص97.

3-5- **المباشرة والتحديث المستمر:** ويقصد بذلك تقديم الصحف الالكترونية خدمات إخبارية أنية وينطلق عمل الصحف الالكترونية على تحديث خدماتها الإخبارية بشكل مستمر طوال اليوم[8].

3-6- **التفاعلية:** تتميز الصحف الالكترونية عن الصحف الورقية في كونها تتميز بالتفاعلية، وتتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحاور مع مصممي الموقع وعرض آرائه بشكل مباشر من خلال المواقع، وكذا المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين والمحادثة حول مواضيع يتناولها موقع الجريدة الالكترونية[9]، كما يأخذ عنصر التفاعلية في هذه الحالة عدة أشكال:

-التفاعلية مع الوسيلة

-التفاعلية مع المضمون

-التفاعلية مع الجمهور

إضافة إلى هذه الخصائص تحتوي الصحافة الالكترونية على خصائص أخرى بفضلها جعلت القراء يتوجهون إلى الصحافة الالكترونية ونذكر منها:

سهولة التعرض إلى محتوى الصحافة الالكترونية وكذا خاصية التنوع والتفتيت واللاجماهيرية والتمكين وقابلية التحويل.

4- تطور الصحافة المكتوبة الإلكترونية :

4-1- الصحافة الالكترونية في الجزائر:

تعد جريدة Algeria interface هي الجريدة الالكترونية الأولى عبر شبكة الانترنت أسسها أحد الإعلاميين نور الدين خلاصي، وهو صحفي سابق بجريدة "la nation" وهي في الأصل كانت عبارة عن خطة لإصدار جريدة

[8] - ماجد سالم تربان: **الانترنت والصحافة الالكترونية، رؤيا مستقبلية**، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2003)، ص-ص 131-132.

[9] عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص-ص 116-117.

مستقلة في عام 1999 تقدم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية "sida" ثم تم التخلي لاحقا عن الفكرة وتحول المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الانترنت اختارت الجريدة اللغتين الفرنسية والانجليزية في مجال النشر الالكتروني، ويرى" **جوفان**" وهو أحد السويديين أنه لولا الانترنت لما تمكنا من الصدور أبدا" وتمول الصحيفة من قبل وكالة " سيدا " ومساعدة مركز " ألفا بالم " الدولي.

انطلقت جريدة " الجيري انترفاس " في العمل في نوفمبر1999. وكان شعارها نقل الأخبار بشكل موضوعي والمحافظة على المبادئ الأساسية لحرية التعبير وحرية الصحافة والدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيز القيم الديمقراطية، وتحولت الجريدة من الصدور من أسبوعين إلى مرة واحدة كل أسبوع[10].

الملاحظ على الساحة الإعلامية الجزائرية أن الصحف الورقية قد تأخرت في الظهور على شبكة الانترنت مقارنة بالدول العربية. وهذا راجع لعدة صعوبات كانت تعاني منها شبكة الانترنت من انقطاعات متكررة بالإضافة إلى نقص الفنيين والتقنيين في مجال التحرير على شبكة الانترنت وهذا ما جعل الصحافة الالكترونية تتأخر نوعا ما في الجزائر.

والجدول الآتي يوضح تتابع إنشاء المواقع الالكترونية لأهم الصحف في الجزائر:

الصحيفة	الموقع	تاريخ إنشاء	الملكية

[10] - محمد شطاح: **قضايا الاعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا**، (الجزائر: دار الهدى، 2006)، ص-ص 125-127.

	الموقع		
مستقلة	نوفمبر 1997	www.elwatan.com	El watan
مستقلة	جانفي 1998	www.liberté.alger.com	Liberté
مستقلة	فيفري 1998	www.elyoum.com	اليوم
مستقلة	ابريل 1998	www.elkhabar.com	الخبر
عمومية	جوان 1998	www.ech-chaab.com	الشعب
عمومية	جويلية 1998	www.elmodjahid.com	El moudjahid
مستقلة	أكتوبر 1998	www.lematin.dz.com	Le matin
مستقلة	نوفمبر 1998	www.lesoir.com	Le soir d'Algérie
مستقلة	مارس 2000	www.elacil.com	El acil

المصدر: محمد شطاح، مرجع سابق، ص 128.

2-4- الصحافة الالكترونية في الوطن العربي:

دخل العالم العربي عالم الانترنت دون أن يتأخر كثيرا عن العالم، ويمكن أن نعتبر الانترنت أسرع وسيلة اتصال تبناها العرب بعد أن تبناها الغرب بسنوات قليلة، مقارنة مع انتشار الطباعة والراديو والتليفزيون في الوطن العربي، حيث أخذت المواقع العربية في الشبكة تنمو باستمرار لتشمل أوجها مختلفة للوجود العربي في تقديم الثقافة العربية والإسلامية بدءا بالقرآن الكريم بالمكتوب

والمسموع، والتفاسير المختلفة والحديث النبوي الشريف وتعليم اللغة العربية وآدابها التي تقدمها جهات عربية وغير عربية، فضلا عن الوجود الاقتصادي من خلال مواقع المؤسسات المالية والشركات، ومواقع البيع على الشبكة والتجارة الالكترونية[11].

وتعد صحيفة "الشرق الأوسط" أول صحيفة عربية إلكترونية تصدر عبر شبكة الانترنت وكان ذلك بتاريخ 09 سبتمبر 1995، وكانت عبارة عن جملة من الصور المختلفة في ميادين متنوعة، وكانت الصحيفة العربية الثانية التي تصدر عبر شبكة النت هي صحيفة النهار اللبنانية، وذلك يوم 01 يناير 1996، ثم جاءت بعدها جريدة "الحياة" في 01 يونيو 1996، وجريدة "السفير" في نهاية العام نفسه[12].

ثم توالت الصحف العربية في إنشاء مواقع لها على شبكة الانترنت، حتى إنه لا تكاد تخلو دولة من وجود مواقع لصحفها على شبكة الانترنت. وهناك قليل من الصحف العربية التي وثقت مادتها على الأقراص الصلبة CD ومنها جريدة الحياة التي تقدم محتوياتها على شكل نصوص قابلة للتعديل والتخزين من جديد بعد الاسترجاع من دون أي تغيير للنصوص الأصلية المحفوظة على القرص المدمج.

وقد بدأت عملية التوثيق منذ عام 1995 باسم أرشيف الحياة الالكتروني، أما صحيفتا السفير والنهار اللبنانيتان فهما توفران محتوياتهما على شكل صور للحقبة السابقة ونصوص قابلة للتعديل والتخزين للحقبة الحديثة، وقد أعلنت

---

[11] - عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص 179.

[12] - السيد بخيت: **الصحافة الالكترونية العربية الى أين؟**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص 121.

الصحيفتان مبادرة توثيق محتوياتهما الكترونيا خلال ندوة حول وسائل الإعلام متعددة الوسائط عقدت في بيروت في 11 تموز 1997[13].

ولكن ما يحصل حاليا عبر شبكة الانترنت في الصحافة الالكترونية العربية غير ما كان حاصلا في الماضي، حيث عرفت الصحافة الالكترونية تطورا مذهلا في عناصر التفاعلية والروابط الموجودة عبر مواقعها كما أنها تطورت من حيث الإخراج والتصميم الفني.

وبالرغم من تنامي أعداد الصحف العربية على شبكة الانترنت إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أنه رغم الحضور الواضح لهذه المطبوعات الالكترونية إلا أنه حضور لا يتماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الالكترونية عالميا[14].

3-4- الصحافة الإلكترونية في العالم :

يقول" **شيدين** " أن عام 1981 يمثل أول بداية حقيقية لظهور الصحافة الالكترونية الشبكية عندما قدمت "**كومبيوسيرف**" خدماتها الهاتفية مع 11 صحيفة مشتركة في "الاسوسيتد برس". وكانت أول صحيفة تقدم خدماتها للجمهور هي "**كولومبس ديسباتش**". أما الصحف الأخرى فتشمل أيضا "**واشنطن بوست** " و" **نيويورك تايمز** " إلا أن هذه الخدمة توقفت في 1982 بعد انفضاض الشراكة، تبع ذلك ظهور الخدمات الصحافية في قوائم الأخبار الالكترونية "Bulletin Board system" " BBS " في سنوات 1985 إلى 1988. وقد تواجدت صحف مختلفة في هذا النظام مثل "**هاملتون سبيكتاتور**" من انتاريو بكندا، وفي عام 1987 "**ميدلسكس نيوز**" في ماسوشيتش موقعا

[13] - عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص 207.

[14] - رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص-ص 116-117.

مماثلا. وقد تضاربت الآراء حول أول جريدة الكترونية تصدر في العالم عبر شبكة الانترنت.

في بداية التسعينيات بدأت المؤسسات الصحفية تترك خدمات الفيديوتكس إلى الخدمات الكومبيوترية الشبكية بالطلب الهاتفي من خلال أميركا اونلاين وبرودوغي وكمبيوسرف، وفي عام 1990 ظهر "**سيرين**" بسويسرا أول النماذج التجريبية للويب التي انطلقت في العالم اللاحق، وحتى إلى هذا التاريخ 1991 لم تكن هنالك أية صحيفة على الانترنت، ومن أبرز الجهات الصحفية التي أنشأت موقعا على شبكة أميركا أونلاين هي " **شيكاغو أونلاين** " في عام 1993 كأول صحيفة صدرت بواسطة شيكاغو تربيون. وفي العام اللاحق 1993 استضافت شبكات "**كمبيوسرف وأميركا أونلاين**" عددا جديدا من الصحف، وبحسب "**كاواموتو**" فإن موقع الصحافة الأول على الانترنت انطلق في نوفمبر 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة " فلوريدا "هو موقع "**بالوالتو اونلاين** " palo alto ولحق به موقع آخر في 19 يناير 1994 هو" **التوبالو ويكلي**" لتصبح الصحيفة التي تنشر بانتظام على الانترنت. وهناك من يرى أن أول جريدة الكترونية صدرت عن شبكة الانترنت هي صحيفة "**هيلز نبورج داجبلاد**" السويدية، حيث تعد السويد من الدول التي لها نشاط كبير في الانترنت مثل الولايات المتحدة وكندا. في حين يرى البعض الآخر أن صحيفة " **تريبيون Tribune**" الأمريكية التي تصدر من ولاية نيو مكسيكو أول صحيفة ورقية تخرج للانترنت كما ذكرنا سابقا، كما تعد صحيفة " **يواس ايه توداي** " " USA Today" الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرى تخرج إلى الانترنت مستخدمة النص الفائق.

وفي عام 1993 كان هناك 20 صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات تنشر الكترونيا وبمرور الوقت، وفي منتصف التسعينيات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة.

في أبريل من عام 1996 أعلن اتحاد الصحافة الأمريكي" NAA" أنه أصبح هنالك 175 صحيفة يومية في أمريكا الشمالية موجودة على الشبكة، والعدد الموجود في أنحاء العالم يبلغ 775 إصدار صحافيا. وقد بلغ عدد الصحف الالكترونية حوالي 3250 موقعا بحسب إحصاء مجلة The Publisher editor وفي عام 1999 أصبح هناك 2800 موقعا صحفيا حول العالم بحسب إحصاء ذات الجهة، وقد وصل عدد الصحف الالكترونية إلى 5 آلاف صحيفة في إحصاء مماثل في عام 2004 أو أكثر بكثير من ذلك[15].

السنة	عدد الصحف الالكترونية
1993	20
بداية 1996	154
أكتوبر 1996	1562
منتصف 1997	3622
نهاية 1997	4000
2002	5000
2004	أكثر من 5000

المصدر: حسني محمد نصر: الأنترنت والإعلام،(الصحافة الإلكترونية، العين، مكتبة الفلاح، 2003)، ص93.

5- أنواع الصحف الالكترونية :

[15] - محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص 156.

تنقسم الصحف الالكترونية على شبكة الانترنت إلى نوعين رئيسيين هما :

5-1 **الصحف الالكترونية الكاملة** :on- line newspaper وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحف الورقية (الصحيفة الأم).

5-2 **النسخ الالكترونية من الصحف الورقية** : وهي مواقع الصحف الورقية النصية على الشبكة ، والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية ،وخدمة تقديم الإعلانات لها و الربط بالمواقع الأخرى .

و يرى "**فهد العسكر و عبد الله الحمود**" أن الإصدارات الالكترونية على شبكة الانترنت تنقسم بحسب مدى التزامها بسمات الصحافة الالكترونية إلى نوعين :

1. **النوع الأول** : الصحف الالكترونية : وهي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، ومع ذلك لا يشترك الإصدار الالكتروني مع الإصدار المطبوع إلا في الاسم والانتماء للمؤسسة الصحفية فقط والصحف التي تصدر بشكل الكتروني مستقل، دون الارتباط بإصدار الموضوع، بحيث تؤسس الصحيفة على أنها الكترونية.
2. **النوع الثاني:** النسخ الالكترونية من الإصدارات المطبوعة: وهي النسخ التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، وبالتالي فهي بمثابة إعادة نشر ما سبق نشره في الإصدارات المطبوعة .

وفي كتابه الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت يصنف محمد عبد الحميد صحافة الشبكات إلى أربعة أشكال من خلال مجالات المشاركة:

1/ **المواقع الإخبارية السائدة:** وهي المواقع شائعة الاستخدام كوسيلة إخبارية على شبكة الويب، تقدم مختارات من المحتوى التحريري المرتبط بالوسيلة الأم CNN . bbc والجزيرة ، أو منتجا مخصصا للنشر على الويب)

2/ **مواقع الفهارس والتصنيف:** (وهذه المواقع ترتبط غالبا بأيٍّ من المحركات من محركات البحث مثل "**جوجل التافيسا**" وكذلك بعض من شركات بحوث التسويق والوكالات مثل بعض المشروعات الفردية).

3/ **مواقع التعليق على الأخبار وآراء الإعلام:** (وتنتمي هذا الفئة في بعض الأحيان إلى الصحافة الرقابية) وأحيان أخرى تعتبر امتدادا لفئة مواقع الفهارس والتصنيف مثل مواقع المناقشة والمشاركة.

4/ ويجسد هذا الشكل العلاقة بين المحتوى والاتصال أي أن الناس تريد الاتصال بالآخرين على المستوى العالمي[16].

6- **علاقة الصحافة الورقية بالصحافة الإلكترونية :**

على الرغم من أن الصحافة الالكترونية تعتبر حديثة النشأة مقارنة بنظيرتها الالكترونية، إلا أنها عرفت تطورات سريعة، حيث يرى بعض خبراء العالم أنه في الوضع الحالي يمكن لأي مؤسسة إعلامية التحدث عن أن المؤسسة مطبوعة وغيرها مؤسسة الكترونية، ولذلك يرى عبد الرحمان الشمير الخبير الإعلامي: أن الإعلام الالكتروني أصبح في الواقع منافسا قويا وشرسا وعنيدا جدا بالنسبة للصحافة الورقية، وفي اعتقاده أن الصحافة الورقية أصبحت جيلا باتجاه الانقراض، إذ لم تتجه هذه الصحافة إلى التعامل مع التكنولوجيا ووسائل الاتصالات الحديثة والمتطورة، فلم يعد الجيل الجديد يتعامل مع صحافة الورق، ولذلك عليها أن تتجه إلى العالم الجديد عبر تحديث المحتوى واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

---

[16] - محمد سيد محمد سيد: **تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة الورقية**، دراسة مقدمة في المؤتمر الأول لمستقبل الصحافة للإعلام في مصر، (القاهرة: جامعة مصر، 2012)، ص-ص 2-3.

والدليل على ذلك أن هناك الكثير من الصحف العالمية أغلقت، وفيها من خفض أعداد موظفيه، وتوجه نحو الصحفي الشامل، والصحف العربية ـ في هذا المجال ـ تواجه مشكلة عويصة تتمثل في فقدان الصحفي المؤهل تكنولوجيا أو الصحفي المتمكن والقادر على التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهناك عدد بسيط ممن يستطيعون التعامل مع هذه التقنيات، ويمكن القول أن هناك جيلا جديدا مقبلا يتعامل مع الكمبيوتر المحمول، ولا يذهب إلى المكتبة أو يسعى للحصول على الصحيفة المطبوعة، ويمكنه في المقابل الحصول على الخبر من هاتفه المحمول، ومن أي مكان في العالم.

لذلك نعتبر"أن الصحافة المطبوعة مهددة أمام الإعلام الالكتروني، إذا لم تتمكن هذه الصحف من مواكبة هذا التطور عبر إنشاء المواقع وتطوير الصحافة الالكترونية، وتطوير البث والمحتوى، ومتابعة الخبر في نفس اللحظة، وربما يمكن القول أن الصحافة الورقية ستلفظ أنفاسها الأخيرة في المستقبل"[17].

وهنا تختلف التقييمات، ففي حين تنطلق المخاوف على مستقبل الصحافة الورقية من فكرة "الكعكة" الممثلة في محدودية الجمهور وزيادة عدد المتنافسين عليه من وسائل إعلام متعددة الصور وخاصة فيما يتعلق بالصحافة الورقية والالكترونية، فإن البعض الآخر يرى أن أمل ومستقبل الصحافة الالكترونية قائم على أساس توسيع قاعدة الجمهور من مستخدمي الانترنت فهي تتجاوز الجمهور المحلي بحدوده القائمة وتستهدف كل من الشريحة الأصغر سنا من مستخدمي الانترنت بالإضافة إلى الجمهور العالمي –خارج حدود الوطن– وهو ما يجعلها

[17] - محمد سيد محمد سيد: مرجع سابق، ص 9.

خارج المنافسة مع الصحافة الورقية خاصة بما تتيحه من تنوع في الإخبار مع انخفاض في التكلفة [18].

وقد أخذت العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والصحافة الورقية عدة اتجاهات :

6-1- بدء سقوط الصحافة الورقية أمام الالكترونية :

لا شك أن ظهور الشبكة العنكبوتية وما بها من زخم الصحف والمجلات والمواقع والمنتديات الالكترونية، أثَّر كثيرا في انتشار الصحف والمجلات والكتب الورقية، وحدَّ كثيرا من أهميتها وانتشارها وتوسعها، وهذا يعود أيضا بسبب أن الصحف وغيرها من الورقيات لم تتطور كثيرا عبر السنين الماضية لا بالصورة ولا من خلال الموضوعات والأفكار المطروحة، وأصبحت أسيرة لما تكتبه للأنظمة الحاكمة أو الحزبية أو الممولة لها، وأصبحت تهتم بالربح أكثر من اهتمامها بالحدث وبالكلمة الموضوعية والمهمة، وبقيت تسير على نفس النهج والمنوال، منذ عشرات بل ومئات السنين، في الوقت الذي تطور فيه القارئ فكريا وعلميا وتكنولوجيا، ولم تعد الصحافة الورقية مباحة لكل من هب ودب كالصحافة الالكترونية، فهناك احتكار لها من الكتاب الذين يفرضون أفكارهم الخاصة بهم على القارئ بنفس الفكر والمنهج، وبدون أي تطور يذكر، ولم تعد تساير الواقع المتغير والتقدم العلمي والالكتروني، خاصة في مجال الاتصالات والثورة التكنولوجية الحالية.

إن حرية التعبير بالصحافة الورقية محدودة جدا، وليست متاحة للجميع وفي شتى المجالات وأمور المعرفة، وبالمقابل فإن حرية التعبير من أقصاها

[18] - عبير ياسين: **الصحافة الالكترونية ومستقبل الصحافة الورقية**، مقال منشور في موقع:
digital.ahram.org.eg/articles.aspx
تاريخ الدخول: 2014/05/28، على الساعة 13:08.

لأقصاها متاحة في الصحافة الالكترونية، فالصحافة الالكترونية أتاحت الكثير من الجرأة والشجاعة والصراحة في طرح المواضيع والتعبير عما يجول بالنفس من قضايا وأمور مختلفة وخواطر في الكثير من الموضوعات التي يبحث عنها القارئ ويسعى إليها بنهم شديد، سواء كموضوعات مثل الجنس والسياسة والدين وغيرها من الموضوعات، والتي كانت تعرف بالمحرمات أو المحظورات في الصحف والمجلات الورقية.

ويستطيع الكاتب أو الكاتبة الآن طرحها بكل يسر وسهولة عبر الشبكة العنكبوتية وفي عشرات المواقع، وهي تعبر عن مكنونات نفسه البشرية، بدون أن يعرِّف بنفسه خوفا من الانتقاد أو الفضيحة، بينما هذا الشيء يكاد يكون مفقودا في الصحافة الورقية وذلك خوفا من الحساب والعقاب والمسؤولية والفضيحة وخلافه.

إن متابعة الحدث في وقت حدوثه، أكثر إتاحة في الصحافة الالكترونية منه في الصحافة الورقية، وبالصوت وبالصورة في أحيان كثيرة أيضا، وهذا راجع للتقدم التكنولوجي خاصة بموضوع الاتصالات، ونقل المعلومة، بينما هذا الشيء في الصحافة الورقية محدود جدا، وحتى يصلك الحدث من المكان والزمان المناسب، تحتاج ليس أقل من أربع وعشرين ساعة، حتى يطبع العدد الجديد من الجريدة وخلافه. حتى أن الصحافة الالكترونية تتيح للقارئ الاتصال بموقع الحدث والاستفسار عن أسبابه ومسبباته من ذوي الأمر والمعنيين به، وأخذ كافة المعلومات قبل أن تصيغه أيادي المحررين واللعب بمضمونه بطريقتهم الخاصة

في الصحف الورقية، وبذلك يكاد يكون السبق الصحفي بخبر كان، ولذلك لم يعد له أهمية تذكر بعد ظهور الصحافة الالكترونية[19].

إن الشركات التجارية الكبرى والصغرى، بدأت تلجأ لنشر دعاياتها والترويج لبضائعها عبر الشبكة العنكبوتية أكثر كثيرا مما كانت تنشره على صفحات الصحف الورقية، وبذلك تأثر الوضع المادي كثيرا للصحف الورقية على أرض الواقع وتكبدت كبريات الصحف الورقية خسائر مادية بهذا المجال حتى أن كبريات الصحف في أوروبا وبريطانيا بالذات أغلقت صحفها الورقية بعد أن تعذر عليها مواصلة تحمل الخسائر المادية يوما بعد يوم. كيف يمكن للصحف الورقية والصناعات الورقية بشكل عام، المحافظة على وجودها، ولا تتراجع إلى الخلف والحد من خسائرها اليومية والتي قد تقودها إلى إغلاق مثل هذه الصحف إذا ما استمرت خسائرها بشكل متواصل؟

يرى بعض المحللين ضرورة فرض بعض الرسوم على دخول المواقع على الشبكة العنكبوتية بشتى أنواعها، حتى تحدّ من اندفاع القراء إلى الصحف والمجلات عبر الشبكة العنكبوتية، خاصة إذا ما تطلب الأمر منهم وجود رسوم باهظة وتعقيدات أخرى على دخول الكثير من الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية، ولكن من الذي سيطالب بفرض مثل هذه الرسوم وخلافه على المواقع الالكترونية أو حتى على القراء ورواد الشبكة العنكبوتية لمصلحة الصحف الورقية؟ وما هو الدافع الذي يدفع المسئولين إلى الإقدام على مثل هذه الخطوة؟ طالما أن الصحف والمجلات الورقية في معظمها تعود ملكيتها للقطاع الخاص، وما هو مستقبل الصحف والمجلات وحتى الكتب الورقية، إذا لم تعد

[19] - - أحمد محمود القاسم: **الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية**، ما لها وما عليها، مقال منشور في موقع: http://www.ahewar.org/debat ص2. تاريخ الدخول: 2014/05/28، على الساعة 13:15

تجدي منفعة لأصحابها في ظل توفر بديل مناسب لها وغير مكلف نسبيا على الشبكة العنكبوتية؟ هل هناك مؤشرات على أن عصر الطباعة الورقية والصناعات الورقية سيتلاشى عبر السنين القادمة وأن دوره سيقتصر كثيرا وبضيق الحدود على أمور محدودة جدا؟ هذا ما لن نستطيع التنبؤ به قبل مرور العشرات من السنين[20].

لقد حققت الصحافة الالكترونية رغم عمرها القصير نسبيا حضورا هاما في عالم الصحافة والنشر، وهي مرشحة لتحقيق المزيد من الحضور، مع تحسن أدائها السياسي والثقافي، ومع تزايد انتشار أجهزة الكمبيوتر شعبيا وبدلا من شراء صحيفة واحدة أصبح بإمكان الفرد عبر الكمبيوتر قراءة صحف عديدة والاطلاع على أخبار العالم بمختلف اللغات، كما يستطيع أن يشارك بالحدث ويبدي رأيه بالمقال ويكون فاعلا ومؤثرا. وهذا الاختلاف جعل البعض يؤكد أن الفرق بين الصحافة المطبوعة والالكترونية كالفرق بين السينما والمسرح حيث يكون المشاهد متلقيا مباشرا للدور وفاعلا فيه ومؤثرا ومتأثرا، بينما السينما متلقيا فقط.

كما فتحت مجالا للنشر أمام أعداد كبيرة من الكتاب لم يكن متاحا لهم من قبل في الصحافة الورقية سواء بسبب صعوبة الاتصال أو بسبب الاحتكار المهني أو السياسي. كما أعطت فرصا من خلال الصحافة المتخصصة الأدبية أو العلمية في توفير ساحة من الصعب توافرها لدى الشباب ومن ناحية الحرية يعول الكثيرون على الصحافة الالكترونية بوصفها منبر من لا منبر له، وساحة للحوار وللتعبير عن الرأي، كونها توفر فرصة النشر بلا رقابة لما يجعلها أقرب سوق للأفكار تعمل فيه الصحف الالكترونية في سياق "العالم الافتراضي" حيث

[20] - أحمد محمود القاسم: مرجع سابق، ص 2.

الأفق أكثر اتساعا والتنوع متاح لكتابة تبدأ من الخواطر وتمتد إلى أكثر القضايا أهمية في المجتمع.

كذلك تتميز بانخفاض مصاريف إنشائها بالمقارنة بمصاريف إنشاء جريدة ورقية، إلى جانب سهولة وسرعة البحث والتخزين، وسهولة الوصول لموضوعات أخرى مشابهة بالإضافة إلى أن فكرة العالمية في دنيا الصحافة الالكترونية جعلتها صحافة حية تتفاعل مع الأحداث في التو واللحظة نتيجة لسرعة تلقي الأخبار العاجلة وتضمين الصور وأفلام الفيديو وحدوث تفاعل مباشر بين القارئ والكاتب، مع إمكانية مشاركة القارئ مباشرة في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الالكترونية للقراء بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع، ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة[21].

لعل بدء سقوط الصحف الورقية في مقابل الإلكترونية قد بدأ بزيادة عدد الزائرين للالكترونية واعتمادهم عليها في التعرف على الأحداث اللحظية التي تقع ليس في موقعهم فحسب وإنما في مختلف دول العالم بأقل التكاليف.

ونتيجة لذلك ـ وقبل فترة بسيطة ـ أعلنت صحيفة "**كريستيان ساينس مونتيور**" عن إيقاف **نسختها** الورقية نهائيا(بعد انخفاضها إلى 200ألف نسخة) والاكتفاء بنسختها الالكترونية التي يتجاوز زوارها المليون قارئ. أما صحيفة اللوموند الفرنسية فوصلت إلى حافة الإفلاس (حيث وصلت ديونها إلى 150 مليون يورو العام 2010) في حين تحقق نسختها الالكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة بالفرنسية. وفي الحقيقة لولا دخول الإعلانات المرتفع في

[21] - عبير ياسين: مرجع سابق، ص 4

هذه الصحيفة "الرياض السعودية" لتوقفت بدورها كونها توزع 260 ألف نسخة ورقية مقابل 200.000 زائر يومي لنسختها الالكترونية.

وهذا الازدياد المطرد في الاعتماد على الصحافة الالكترونية واتساع قاعدتها الجماهيرية، أدى بدوره إلى تنوع أشكالها ووسائلها وظهور الكثير من المؤشرات الايجابية الدالة على تنامي قوتها وتأثيرها مستقبلا، حتى باتت الصحافة الالكترونية إحدى القنوات الفعالة في حياتنا اليومية التي لا يمكن الاستغناء عنها لدى البعض، مما دفع الكثير من المعنيين والمتخصصين والقراء على حد سواء إلى القول بزوال الصحافة الورقية التقليدية إلى غير رجعة.

إن السقوط التدريجي للصحف الورقية مقابل الالكترونية جعل الكثير يتكهن بانقراض الصحافة الورقية وربما لاختفائها نهائيا بعد أعوام قليلة تباينت التقديرات في تحديدها على وجه الدقة. وقد يكون من المنطقي جدا تغلب الصحافة الالكترونية والإعلام الالكتروني بشكل عام في وقت قريب تماشيا مع واقع العصر الذي نعيشه، ومستقبل الأجيال القادمة التي ستكون بالطبع أكثر استيعابا واعتمادا وتأهيلا لذلك، غير أن القول بضرورة اختفاء الطباعة الورقية أو الجزم باندثارها تماما ليس له ما يبرره، فالإذاعة رغم انتشار الفضائيات والحد من تأثيرها واستخدامها لا تزال عنصرا ووسيلة من وسائل الاتصال والإعلام[22].

وعلى هذا الأساس اتجهت آراء بعض المختصين إلى أن الصحف الالكترونية تمثل بديلا عن الصحف الورقية وسوف تحل محلها وتقوم مبررات هذا الاتجاه على فرضيات منها :

[22] - محمد سيد محمد سيد: مرجع سابق، ص 4.

- تشهد الصحافة الالكترونية ميلاد مواقع كثيرة تواكبها زيادة في عدد زوارها وتستفيد من الأزمات التي تمر بها الصحافة التقليدية ومن بينها الرقابة عليها ومنع المواد الصحفية من النشر.
- الصحف الالكترونية تتمكن من تقديم نطاق واسع من الخدمات التي لا تستطيع الصحف المطبوعة أن تقدمها، مثل مناقشة أي قضية مع القراء، والتعليق على أي مقال، بل أصبحت تمثل مصدرا مهما من مصادر المعلومات وربما تفوق المصادر التقليدية.
- الصحف الالكترونية تتميز بنقلها للصورة والنص معا لتوصيل رسالة متعددة الأشكال، كما تحتفظ بالزائر أكبر قدر ممكن.
- يرى أصحاب الصحافة الالكترونية أن العالم سيشهد آخر صحيفة ورقية في عام 2018 فصحف الانترنت يمكن أن تحمل الكثير من الأخبار التي كان يتم استبعادها عن الصحف الورقية بسبب نقص المساحة، حيث توفر الانترنت إمكانيات لتوسيع الصحيفة لتحمل الكثير من المضمون كما يرون أن الصحافة الورقية صحافة الأميين الكترونيا.
- انتقد "**تيد تيرنر**" **رجل الأعمال الأمريكي، ومالك شبكة CNN** الصحافة الورقية واتهمها بإفساد البيئة من خلال قطع الأشجار المستمر، جراء صناعة الورق، وإصدار الصحف وأشار إلى أن أيام الصحافة كحبر وورق باتت معدودة.
- كما أن السمات الأساسية للصحف الالكترونية تفوق السمات الأساسية للمطبوعة وتتمثل هذه السمات فيما يلي: الاستفادة من ثورة المعلومات،

وتقنية النص الفائق، وتقنية الوسائط الفائقة، والانتقائية، وادخار الوقت والجهد، والحالية والآنية، وتلبية احتياجات غير متجانسة للقراء [23].

2-6- صمود الصحافة الورقية في تيار التقدم التكنولوجي:

تعود جذور الصحافة إلى القرن الرابع عشر حينما أصبحت الأخبار تجارة حقيقية في أوربا إبان عصر النهضة، وبرغم ظهور المطبعة في أواسط القرن السادس عشر إلا أن نحو ستة عقود مضت قبل أن تصدر أول صحيفة عام 1609 في استراسبورغ هي صحيفة (جازيت).

ومنذ ذلك التاريخ تطورت الصحافة بإيقاع بطئ لكنه ثابت، وبعد نحو مائة عام من ظهور أول صحيفة دورية منتظمة تعاظمت أهمية الصحف وأصبحت مصورة جزئيا، لكن عصر الصحافة الجماهيرية بالشكل الذي نعرفه اليوم لم يبدأ إلا في منتصف القرن التاسع عشر لأسباب عديدة من أبرزها تطور تقنيات الطباعة باختراع آلة الطباعة الدورانية، وآلة صف الحروف إلى جانب أسباب أخرى لا تقل أهمية تتمثل خصوصا في ظهور عصر الاختراعات الكبرى مثل الهاتف واللاسلكي والقاطرة البخارية وتطور سرعة البريد وقلة تكاليفه وأسباب سياسية واجتماعية تمثلت خصوصا بظهور عصر الأيديولوجيات في أوربا خلال القرن التاسع عشر وزيادة نسبة التعليم واتساع دائرة المشاركة الشعبية في العملية السياسية وما نتج عنه من تنامي الحريات الصحفية، فضلا عن الحروب التي شهدتها أوربا والولايات المتحدة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

وإذا كانت الصحافة قد احتاجت إلى نحو ثلاثة قرون كي تتحول إلى وسيلة جماهيرية شعبية رخيصة الثمن وسهلة التوزيع، فإن الفترة التي تلت ذلك شهدت ازدهار عصر الصحافة بشكل واسع النطاق، حتى أصبحت الصحيفة

[23] - محمد الفاتح حمدي: مرجع سابق، ص180.

جزءا أساسيا من الحياة اليومية للناس في شتى أنحاء العالم. مع الفوارق التي تفرضها حقائق التقدم الاقتصادي والمهني ونسبة التعليم في كل مجتمع، لكن الصحافة عموما أصبحت في أواخر القرن العشرين ظاهرة متصلة بحياة الناس والتقدم الاجتماعي والبناء الثقافي والتنمية الاقتصادية لشتى المجتمعات[24].

ومن خلال هذا الطرح يتجه رأي أنصار الصحافة التقليدية إلى أن ما يظهر على الانترنت هو ليس بصحافة ولا يمت لها بصلة، لجملة من الأسباب التي يعتقدونها ومنها :

- أن العاملين في الصحافة الالكترونية ليس لديهم الخبرة والتدريب الكافي، وهذا ينسحب على نوع المحتوى الخبري، فهو محتوى غير احترافي وغير محرر، وعلى الأغلب فإن الصحفي الإلكتروني تعتريه الكثير من جوانب القصور والخلل، وكمثال على ذلك نجد مؤسسة prize pulitzer الأمريكية التي لا تزال ترفض أن تنظر في الأعمال التي تقدمها الصحافة الالكترونية ولا ترشحها للحصول على الجائزة المرموقة في مجال الصحافة.
- عدم المصداقية في الصحافة الالكترونية، وهذا ناجم عن غياب التدقيق وتحري المصادر الموثوقة، بالإضافة إلى السبق الزمني على حساب التدقيق، وهذا ما جعل البعض يطلق عليها صحافة الإشاعات.
- غياب العمل المؤسسي الذي يقوم على أساس المعايير الخاصة بالمؤسسة، والابتعاد عن المعايير المهنية والفنية والأخلاقية. ففي استطلاع أجرته جمعية صحافة الانترنت on line association

[24] - هيا الدوسري: **الصحافة التقليدية والصحافة الالكترونية، تنافس ام تكامل،** (جامعة الدمام: كلية العلوم الإدارية، قسم التسويق، 2011)، ص 5.

وجدت أن 69% من الصحفيين الذين يعملون في الصحافة التقليدية يعتقدون بأن الصحف والمواقع الإخبارية في الانترنت لا تتقيد بالمعايير المطبقة في الصحافة التقليدية وأنها أقل مصداقية .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه إذا كانت شبكة الانترنت قد أضافت الكثير لحقل النشر عموما إلا أنها لا تزال مجرد أداة مساعدة للصحافة المطبوعة في سبيل توسيع دائرة قرائها على المستوى الدولي، وتطوير الأداء الصحفي وغيرها من الخدمات المتعددة التي تقدمها الانترنت للصحف الورقية وانه لمن المستبعد أن تنقرض الصحف الورقية أو تتراجع مكانتها أمام الصحف الالكترونية، ويعود ذلك للميزات العديدة التي تتميز بها الصحف الورقية عن تلك الالكترونية.

وأوضح المؤتمر العالمي للصحافة عام 2001 أن سرعة وضع مواد الصحيفة على الانترنت يؤدي إلى تزايد الأخطاء الموجودة في الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية[25].

6-3- الصحافة الإلكترونية مكملة للصحافة الورقية

أما هذا الاتجاه فيتوقع أصحابه أن تسير فيه الصحافة المطبوعة الورقية مع الصحافة الالكترونية بشكل متواز مع تزايد في الاتجاه لاستفادة الصحافة المطبوعة الورقية من شبكة الانترنت، سواء في عمليات التحرير أو الاتصالات، أو في النشر لإعداد الصحف الورقية في شكل ملخصات أو نسخ كاملة وهذا السيناريو متوقع انتشاره في الدول الآخذة في النمو والتي يتزايد فيها استخدام الحاسبات الالكترونية وسط قطاعات الصفوة، وفي مجالات متخصصة.

[25] - عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص-ص 141-142.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن هذا الأمر لن يطول حتى يتقلص الفارق إلى أدنى مستوى، لأن الاندماج والترابط بين الصحيفة المطبوعة على ورق، ونسختها الالكترونية أمر لا يمكن تجنبه في المستقبل، وقد ينسحب الأمر لصالح النسخة الالكترونية على الشبكة الدولية فقط.

ولإلقاء الضوء على ما يمكن أن يحمله المستقبل لصناعة النشر الالكتروني، وتوضيح نوع العلاقة المقبلة مع النشر التقليدي في العالم العربي نشير إلى الحقائق الآتية:

ـ أن معظم شركات دور النشر الصحفية العالمية تتجه إلى التنويع في تقديم إنتاجها، وذلك بدخول مجالات الراديو، والتلفاز والأقراص المدمجة من خلال شركات تعنى بتوفير المعلومات الالكترونية، ومن خلال المطبوعات والملاحق المتخصصة وإعدادا المؤتمرات، ومن خلال الانترنت، كما أن هذه الظاهرة بدأت تتبلور في الغرب وهي جزء راسخ من واقع صناعة الاتصال والمعلومات في مجتمعات المعلومات التي اعتمدت مبادئ اقتصاد السوق وإتاحة المعلومات.

ـ أن العامل المشترك بين صناعتي النشر التقليدي والالكتروني هو المحتوى المتميز. فمن غيره لا تنجح مطبوعة ولا ينتشر تلفاز ولا يستمر موقع على الانترنت. ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى في الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية وغير التقليدية بأمثل استخدام لذلك المحتوى[26].

ـ أن المحتوى الذي توفره المطبوعات العربية يجب أن يعتمد على المعلومات الحقيقية، وأن يتخذ من صحافة المعلومات شعارا له، وإلا فإن مؤسسات خدمات المعلومات لن تنجح ولن تستمر مواقعها على شبكة الانترنت،

[26] - ماجد سالم تربان: مرجع سابق، ص-ص 284-285.

ولهذا فإن شركات الاتصال الكبرى في الغرب تزاوج بين ما تنتجه وسائل اتصالها بأنواعها التقليدية، وغير التقليدية، لتقوم بأمثل استخدام لذلك المحتوى .

وأخيرا يمكن أن نشير إلى أن الصحف الالكترونية عموما والعربية خصوصا مازال الطريق أمامها طويل. يجب أن تمضي فيه لكي تأخذ موقعها بين وسائل الإعلام العربية الأخرى من جانب وبين الصحف الالكترونية العالمية من جانب آخر، وفي نظرنا أن ازدهار هذه الصحف يتطلب ما يلي:

- تبني إستراتيجيات واضحة للتواجد على الشبكة، وتحديد أهداف هذا التواجد وإذا ما كانت هذه الأهداف دعائية أم تسويقية أم ربحية .
- تنويع مصادر التمويل وعدم الاعتماد الكلي على الدعم الحكومي أو دعم المؤسسة الصحفية الأم، وفي هذا السياق يجب أن تبدأ الصحف الالكترونية العربية ببيع موادها الصحفية والمعلوماتية والأرشيفية والصور وإدخال النشرات اليومية والتسويق والتجارة الالكترونية على مواقعها، والتأهيل الجيد للصحفيين خاصة من يعملون لحساب الصحيفة الالكترونية في مجالات النشر الالكتروني وتكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة .
- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بجمهور الصحيفة الالكترونية للتعرف على احتياجاتهم ومحاولة تلبيتها[27].

خاتمة :

عرفت الصحافة الإلكترونية تطورا كبيرا وقدمت خدمات كثيرة لم تكن لتتوفر عليها الصحافة الورقية، وتغيَّر اتجاه القارئ من الورق إلى الإنترنت باعتبار أن الصحافة الإلكترونية تتسم بمجموعة من الخصائص تفوق السمات

[27] - حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص 206.

الأساسية للصحف المطبوعة، مما يجعلها تأخذ منحنى تصاعديا سريعا في النمو، ورغم كل هذا إلا أن بعض المختصين أكدوا أن الصحافة الورقية استطاعت الصمود في وجه التيار التكنولوجي، وهذا ما يؤكده استمرارها في الساحة الإعلامية، حيث أن الصحافة الورقية تجاوزت كونها ورقا وحبرا وصورا وإنما هي كلمة لها تأثير عميق ووسيلة لإشباع رغبات الكثير من الجماهير، فالقارئ المعتاد على قراءة الجريدة يعدها متعة بالنسبة له في المقام الأول، فضلا عن مدى التأثير الذي تحدثه الكلمة المكتوبة من قوة وانتشار وهذا ما يجعل الصحافة الورقية أكثر تأثيرا على الرأي العام وأكثر تميزا عن غيرها من الوسائل الإعلامية.

إن العلاقة التي تجمع الإنسان بالقراءة عبر الورق علاقة تاريخية على مر الزمن لا يمكن أن تلغى أو تزول بمجرد ظهور وسيلة أخرى أو وسيلة منافسة، وستظل هذه العلاقة قائمة لن تتغير، حيث لا يمكن للإنسان الاستغناء عن الكلمة المكتوبة رغم ما توصل إليه من تطور كبير في مجال الإعلام.

قائمة المصادر والمراجع

1-السيد بخيت: **الصحافة الالكترونية العربية إلى أين؟**، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2000)

2-هيا الدوسري: **الصحافة التقليدية والصحافة الالكترونية**، تنافس أم تكامل، (جامعة الدمام: كلية العلوم الإدارية، قسم التسويق، 2011)

3-حسني محمد نصر: **الإنترنت والإعلام**،(الصحافة الإلكترونية، العين، مكتبة الفلاح، 2003)

4--عبد الأمير الفيصل: **الصحافة الالكترونية في الوطن العربي**،(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)

5-- شريف درويش اللبان: **الصحافة الالكترونية**، دراسة في تفاعلية وتعميم المواقع، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2005)

6-فهد العسكر: **التقنية الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة**، (الرياض: دار عالم الكتب، 1998)

7-رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2007)

8-ماجد سالم تربان:**الانترنت والصحافة الالكترونية**، رؤيا مستقبلية، (القاهرة: دار المصرية اللبنانية، 2003)

9-محمد الفاتح حمدي: **استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاسها على الصحافة الورقية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، (جامعة باتنة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2010)

10-محمد منير حجاب: **وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007)

11- فهد العسكر: **التقنية الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة**، (الرياض: دار عالم الكتب، 1998)

12-محمد شطاح: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا**، (الجزائر: دار الهدى، 2006)

13-محمد سيد محمد سيد: **تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة الورقية**، دراسة مقدمة في المؤتمر الأول لمستقبل الصحافة للإعلام في مصر، (القاهرة: جامعة مصر، 2012)

المواقع الإلكترونية

14- أحمد محمود القاسم: **الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية، ما لها وما عليها**، مقال منشور في موقع: http://www.ahewar.org/debat

15- عبير ياسين: **الصحافة الالكترونية ومستقبل الصحافة الورقية**، مقال منشور في موقع: digital.ahram.org.eg/articles.aspx